ما بين المريض والمستشفى والخدمات!

من صلب الموضوع

محمد شفيق

كلما أشاهد رجلاً جاء من إحدى المحافظات، ومعه أوراق أشعة ومراجعات متكررة لطبيب، وهو جالس تحت ظل شجرة في شارع المشجر بالسعدون، أو ظل جدار، وهو يئن من المرض والانتظار لقدوم الطبيب الذي يراجعه، أشعر بالإحباط وخيبة الأمل، وأسحب ذلك الموضوع إلى الزمن الماضي القريب.

فهؤلاء الأطباء الذين يتوافد عليهم المرضى بالعشرات يومياً، ينتظرون من الصباح وحتى المساء، لا يفتحون أبواب عياداتهم إلا قبل ساعة من بدء دوامهم والعيادة حالها ليس بأفضل من حال المريض، فهي مريضة أيضاً تعاني شحة الماء بنوعية الغسل والشرب، والتهوية الصحية، والحر القاتل، والأرضية المتسخة. ولا يتناسب هذا كله مع ما يصرفه المريض من أجور المراجعة والأشعة والتحاليل والأدوية. وعندما يأتي الطبيب إلى عيادته يدخل كأي فاتح، يرمي بالسلام بصوت هامس، ويسمع الجواب بصوت عال برغم متاعب الحاضرين. ولو أراد أحد هؤلاء المرضى أن يراجع أهم مستشفى في بغداد، وليس في محافظته ليعوض عن مراجعته هذه فإن عليه أن يشتري بعض الأدوية غير المتوفرة، إن لم تكن جميعها، وخدمات متردية بل متردية جداً، فعندها يصاب باليأس ويفضل الجلوس من الصباح وحتى المساء بانتظار قدوم طبيبه. أما مراجعة مستشفيات المحافظات فحدث ولا حرج وحالها أسوأ بكثير من حال مستشفيات بغداد وبالتأكيد فإن التبريرات التي يطلقها أصحاب الشأن معروفة وكثيرة، وحفظت عن ظهر قلب، مثلما كان يحصل ذلك في السنوات الماضية، عندما كان يرمى بأي خلل أو تقصير في خانة الحصار، ويبرئ المسؤول ساحته منه!

لقد شبعنا من التصريحات وسماع المزيد منها يثير فينا الحساسية، فالخدمات الصحية ضرورية وملحة، ليس في هذا الظرف حسب وإنما في كل الظروف. فالأموال تصرف بالملايين يومياً على اشياء شكلية لا جدوى منها، ولا تحقق مجداً لأحد، ولا تقدم خدمة للبلد، ويبقى الجوهر يعاني من الإهمال.

المستشفيات العراقية بحاجة إلى أدوية، أدوية من أنواع جيدة يعول عليها، كالتي تباع بالدولارات في الصيدليات الأهلية، أو بما يقابلها وبحاجة إلى أجهزة متطورة، بإمكانها الكشف عن حالات المرض المستعصية، واسرة جيدة، وأجهزة تكييف وتدفئة، وإلى دورات مياه أكثر صحية من هذه الموجودة الآن.

ومتابعة الحلقات الوسط في المستشفيات الذين يبتزون المواطن وهو قريب من الموت، دون ضمير أو أخلاق، وهؤلاء يتكررون في كل الأزمان تحت لافتة (خطية وين يرحون). فعندما يكون هنالك جهاز واحد للمفراس أو الرنين في مستشفيات بغداد مثلاً عندها يبدأ الابتزاز وتكون المراجعة على مزاج هذا المشرف الذي هو ليس بطبيب أو معاون طبيب أو... أو... وإنما وضع هناك لسبب آخر ويستفحل هذا الأمر عندما لا يقوم الطبيب بتحديد وقت إجراء الفحص بالأجهزة الموجودة في المستشفيات وإنما يتركها بيد مشغل لا يعي من الحياة غير عبارة (انطيني) وهو فقير ومسكين عبر كل العصور.

المواطن العراقي عندما انتخب ممثليه كان يتوقع تقديم كل العون له، وفي كل المجالات، ولم يكن يعي حقيقة استمرار الوضع المتردي، بل السائر نحو رداءة أكثر. فهذا المواطن من حقه على الدولة توفير ما يحتاج إليه من الأوليات، ليكون بإمكانه أن يتنفس الصعداء، ويبدأ بعدها رحلة جديدة في العمل الصحيح. أما أن يترك وهو مريض بلا أدوية وخدمات صحية، وعرضة للابتزاز، والنوم في ظل الجدران بانتظار طبيب يأتي أو لا يأتي، فهذا هو الموت بعينه، بل الموت المتعمد بسكين الإهمال المقصود.

وأرجو أن لا يفهم من كل هذا، الطعن في مستوى ملاكاتنا الطبية المعروفة بنبلها وشهامتها، وهي تقف يومياً في مواجهة كل الحالات الطارئة، باقتدار معروف، ولكن المقصود هو المسؤول عن كل هذا. فالملاك لوحده، كاليد الواحدة لا تصفق.

قضية ساخنة

غاب الزيتوني وجاء الليموني
ماذا يجري في كلية التربية بالجامعة المستنصرية؟

السيد وزير التعليم العالي
السيد رئيس الجامعة المستنصرية
تحية طيبة..

لا ندري.. هل سنرتكب جناية إذا ما قلنا، إذا كان رب الإرشاد بالدف ضارباً.. فما هي شيمة المسترشدينا؟ وعلى وفق هذا القول نتمنى أن يعلم أصحاب الضمير إلى أي حد هذا الضمير يستلب.. إذ نتمنى أن لا تكون حكاية أساتذة هذا القسم مثاراً للهزء أو مدفناً للإهمال لتكون المصيبة اعظم، إذ أن المؤلم حقاً في هذا القسم الوضع النفسي للأساتذة. أولئك الخالقون الواهبون، والعافون المترفعون، فباب النجار هنا مفقود وليس مكسوراً، والوضع الأمني العاصف بالنفوس والذي لا تجاوزه حاجة إنسانية قدر الحاجة للطعام، ليس بذي أهمية أمام الأجواء النفسية التي يخلقها اثنان من رواد البدلات الزيتونية والمحسوبين على الهيئة التدريسية حالياً.. فإذا كان القلب لا يتألم من سوء وضع الطلبة ودوافعهم الهزيلة للتعلم ولا من قلة القاعات التي تليق بالكلية أو بالقسم ولا من قلة الكتب في المكتبة أو من حيرة الطلبة في تدبير الأمر أو من انقطاع التيار الكهربائي أثناء الامتحانات النهائية.. فإنه سيتألم من ملاحقة هؤلاء للآخرين فهما الضليعان ولا يطاولهما مجيد في حياكة المشكلات واختلاق المشاكسات، وهما المزمنان في هذا الزمن المبجل في خدمة وتوظيف خيوط الشر، فليس أسوأ الأمور أن تكون رقبة أحدهما مشرئبة لتشير على زميل جليل لهما، لتلطيخ اسمه أو النيل من كرامته.. وهما معروفان للجميع ولا أحد يجرؤ على محاسبتهما، فالأول هو الواضح المكشوف لا يرده خلق أو ورع أو عيب فصوته الفظيع الذي يجلجل المكان ويأسف عليه الزمان يضج مسامعك إذا ما صار قبالتك وهو يمشي جذلاً بقدرته في خلق المشكلات قائلاً (إن ملفته تضج بالمخالفات.. وما هذا الذي تعجبون منه إلا قليل!).. أما الثاني فهو المتداري والذي تتمثل إمكاناته الهائلة في انتقاد زميله الأول والحط منه أمام الملأ ليختلي به ويعبئه بكل مبررات الإندفاع، لكي يطيح على هذا أو ذاك بكل أسباب الهجوم الموضوعة والمطبوخة خلوة!.. حتى صارت أجواؤنا لا تمت بصلة إلى العلم والرسالة التربوية التي نحملها، وأضحى الحرم الجامعي المقدس بيئة لإنضاج السيئات ونصب الأفخاخ ونحن أما مترفعون عنهم أن لنقل متسترون ونمشي مع الحائط وهذا حق لا مبالغة.. فهما الضليعان في غياهب التهويل والإضافة.. ومنا من يعالج السوء بالإحسان عسى أن يخجلا ويتراجعا يتصدرنا في ذلك رئيس القسم.. ولكن الوجه البشوش المتسامح الذي لا يقف عند ترهاتهم وسفاسفهم إنما يشجعهم على التمادي في الإساءة، فلا يخجلهما كبر قدر هذا الشخص المتغاضي قدر ما يثير لديهما هذا الشعور بالدونية فيحاولان وبطرق مختلفة إثارة المشاكل.. خربشة الألوان الهادئة.. تشويه النوايا الطيبة.. إشاعة الفتنة بين هذا وذاك وتهديدات مصطنعة، وطلب النجدة والأدهى هو استخدام الطلبة كأداة للأطاحة بمنافس، ومن يتصدى لهما محاولاً أن يوقفهما عند الحد فيبدأ بالطرق التمهيدية من القرب والود والتغاضي ولا جدوى حتى ينتهي بأن يوصل الأمر لأصحاب الأمر فينتهي بإقصاء المتصدي ونفيه!!.. إذن على من تدور الدوائر يا سادتي؟.. نحن الآن ضمن الدائرة - مهددون - منكرون - وخالي الوفاض إلا من الحق فأين هو معطف الحق الذي نتأمل أن يحمينا من حصى الجهلة في الحرم الجامعي.

مجموعة من أساتذة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية / الجامعة المستنصرية

أنا النخلة يا وزارة الزراعة

البرحي والتبرزل والمكتوم والبريم والخستاوي والبريم والأزرق والزهدي وغير ذلك من أنواع نخلنا الزاهي والطيب والكثير الذي يغطي مساحات وشواطئ أرضنا المعطاء. هذه الشجرة المباركة بكل جزء منها من الجذع إلى آخر سعفة في أطرافها العليا.

الجذع مثلاً يستخدم عند شرحه إلى أجزاء مستطيلة سقوفاً لبيوت أهلنا المزارعين وقناطر فوق سواقيهم وسط الحقول والبساتين الغنية.

السعف وجريده تصنع منه الحصران والأسرة والكراسي وسلال الفواكه الجميلة. الخوص تحاك منه مراوح يدوية جميلة وأنواع من التحفيات الفنية الملونة وسواتر ضد الرياح القوية. والكرب يستخدم حطباً أما الثمر فكله مطلوب من الخلال إلى الرطب وحتى أن يجف وحتى نوى التمر له فائدة كبيرة حيث يستخدم عند جرشه علفاً مكملاً للحيوانات.

من كل ذلك أريد القول أن النخلة مباركة وهي شجرة كريمة حتى ظلها له فائدة كبيرة وخاصة لأشجار الحمضيات من البرتقال حيث لا تزهر النبتة إلا بظل مناسب وذات رطوبة خاصة من النخلة ولا ينضج البرتقال إلا بظل وافر من سعف النخيل الوافر.

إن هذه النخلة مهملة جداً وتعاني المرض والعطش وحتى الجوع حيث لا سماد ولا مكافحة ولا مكائن سقي كبيرة تسحب الماء من دجلة أو فروعه. فقد شكا أصحاب بساتين شاطئ دجلة من منطقة أم العصافير وكراره باتجاه الصويرة من هم كبير أصابهم وخاصة بعد القطع الواسع للتيار الكهربائي حيث لم يعد بإمكان المزارعين ضخ الماء الكافي لبساتينهم ومزارعهم ومضخة الماء بحاجة إلى قوة كهربائية عالية لتشغيلها لهذا يقول الأهالي والمزارعون في هذه المناطق إن بساتينهم سوف تجف تماماً إذا بقي الوضع على حاله. فالناتج هذا العام من التمر والحمضيات قليل جداً وأكل النخل مرض الدوباس والحميرة القاتل حيث ترى السعف وقد غطاه الدبق اللماع الذي ينفض السم بدوره فوق الأشجار الوادعة من الحمضيات تحت تلك النخلات الوارفة ويؤدي ذلك إلى تلف ما موجود من ثمار وهي قليلة بسبب العطش وعدم التسميد والرش بالمبيدات التي تضاعف سعرها في السوق السوداء وأصبحت غير ذات جدوى تجارية للغلاء الفاحش في السماد العضوي والكيمياوي وباقي المبيدات الخاصة بالأدغال حيث امتلأت السواقي بالقصب والحلفاء والأعشاب الضارة.

نعم إن النخلة تعاني الأمرين اليوم من الإهمال والعطش مثل ما عانت سابقاً أيام (القائد الضرورة...!) من قطع الرؤوس والحرق بسبب الحروب البائسة واختفت العديد من هذ الغابات الجميلة.

أطلب من السادة المسؤولين في وزا الزراعة الالتفات لهذه النخلة لأ رمزنا الخالد فهي النخلة يا و الزراعة والنخلة عراقية..

عمران السعيدي

وجهة نظر

إعادة مجلس الخدمة يحد من المحسوبية والمنسوبية عند التعيين في الوظائف المهمة

مما لا يعلمه الكثير من ابناء شعبنا أن مجلس الخدمة العامة كان موجوداً لغاية الثمانينيات من القرن الماضي وأن الدائرة المذكورة كانت تعنى بتعيين الموظفين الذين يجتازون الاختبار الذي يجريه المجلس بنجاح بدرجة ٦٠٪ وينسبون للوزارات الطالبة لسد شواغرها، أنا أتذكر ذاك المجلس وارى بام عيني واسمع عن الانتهاكات الصارخة في هذه الأيام والتي لا يمكن أن يكون لها مبرر في عراق التعددية، ذلك إن ما نسمع به أن هذا الوزير لا يعين في الوزارة إلا من هم محسوبين عليه وله، أي أبدلت محسوبية ومنسوبية الأشخاص إلى محسوبية ومنسوبية الأحزاب والطائفة والقومية وهذا يعني أنه لن يبقى لأبناء شعبنا المهمشين خارج تلك الواجهات إلا الانتظار لعل قطار الحكم يأتي بأناس من اقاربهم أو شاكلتهم.

ولعمري أن هذا النهج لو استمر فهي الطامة الكبرى بالنسبة لشعبنا العراقي لأنه سوف لا ينعم بالاستقرار، هذا الوزير ذهب وآخر أتى وإن لابد للآتي أن يأتي بمن على شاكلته ولونه (سياسة الولاءات) سيئة الصيت وهلم جرا والشعب المسكين يئن لأنه يريد من الحكومة أن تكون عراقية وطنية للعراقيين وأن يكونوا جميعاً سواسية أمام القانون، لذا اقترح أن يعاد تشكيل مجلس الخدمة..

ويكون مسؤولاً عن التعيينات لكل الوزارات.. والعراقي الناجح الكفوء هو الأسبق عن غيره بالتعيين دون النظر إلى جنسه أو طائفته أو لونه بموجب اختبار يجريه المجلس للمتقدمين، وأن موظفيه يجب أن ينتخوا للعراق لا للولاءات الطبقية والمثل الآتي خير دليل على نزاهة المجلس، تقدمت مع غيري من المتقدمين ممن لا ينسبون لأحد ولا ينتمون لأحد سوى إنهم فقراء مهمشون لإشغال وظيفة شاغرة من الوظائف المعلن عنها في المجلس المذكور كان ذاك عام ١٩٧١ لوجود درجات شاغرة في دوائر الدولة، تقدمت مع من تقدم وحدد موعد للمقابلة وكانت عبارة عن امتحان تحريري لمواد الاختصاص واللغة العربية وأديت الامتحان وتركت عنواني وعدت إلى مدينتي وبعد مدة ليست بالطويلة..

وصلت إلي رسالة على عنواني الذي تركته تبلغني بالنظر لاجتيازك الاختبار بتاريخ كذا.. فعليه اقتضى حضورك.. حضرت وتعينت ولو لم يكن المجلس لربما لم أتعين حتى هذا التاريخ، لأنني مع جيش الفقراء الكبير لا نملك وساطات وليس لنا من نحسب له وننسب إليه ولا أقول الرشوة لأنها كانت معدومة أو تكاد.. لذا أناشد حكومتنا الوطنية أن تعيد تشكيل هذا المجلس وأرجو أن تعلم الحكومة أنها اليوم في دست الحكم وغداً لا.. في ظل النظام الديمقراطي الفدرالي التعددي والذي سيكون تداول السلطة من أولوياته وفقاً لإرادة الشعب الذي لا تعلوه إرادة.

المحامي / جواد صالح

حياة تلاميذ مدرسة الشهيد رائد في خطر!

منذ أكثر عام كتبنا إلى مديرية تربية بغداد الرصافة / الأولى عن حاجة مدرستنا إلى الترميم ولاسيما ١- السياج الخارجي المهدد بالإنهيار والسقوط على التلاميذ وبطول ٤٢ متراً. ٢- حاجة المنهولات إلى صيانة وتبديل أغطيتها. ٣- إصلاح دورة المياه الصحية للتلاميذ. ٤- بناء (ركيزة) في (الطارمة) الداخلية المهددة بالسقوط على التلاميذ. ٥- إصلاح التأسيسات الكهربائية للمدرسة. ٦- ترميم الأرضيات / الكاشي. ٧- إصلاح الأبواب.

ورغم مراجعاتي المتكررة لشعبة الأبنية المدرسية وللمجلس البلدي في ناحية الراشدية وعرض الموضوع على قوات التحالف التي كانت تتولى ترميم المدارس حينذاك فلم يستجب أحد لندائنا نرجو إسماع صوتنا من خلال جريدتكم الغراء.

مدير المدرسة
عبد الرحمن شديد محمد
مدير مدرسة الشهيد رائد الابتدائية للبنين
ناحية الراشدية
منطقة القدس لنا

تخسف شوارع الوزيرية

نحن سكنة محلة (٣٠٤) الوزيرية نعاني من تخسف معظم شوارع هذه المنطقة التي كانت حتى وقت قريب أجمل مناطق بغداد..

لكن الإهمال وسوء الإدارة من قبل رؤساء البلديات المتعاقبين جعل هذه المنطقة أشبه بالخربة، فالنفايات تسد الشوارع وتخسف الشوارع جعل من بعضها مطبات حادة في الصيف وبحيرات للمياه الآسنة في الشتاء نهيب ببلدية الأعظمية الالتفات لهذه المنطقة. علماً أن سائقي التاكسي يرفضون الدخول إلى شوارعها..

لفيف من سكنة محلة ٣٠٤ عنهم أبو طارق

الضباط المتقاعدون يقولون... أياد سود ما زالت تتلاعب بحقوقنا

حضر إلى مبنى الجريدة المواطن (...) الذي فضل عدم ذكر اسمه وقال أنه يمثل مجموعة من الضباط الذين لم يلتحقوا بـ(النخوة) سيئة الصيت في عهد الطاغية واعتبروا حينها (اعداء العراق الحقيقيين) لأنهم تخاذلوا عن الالتحاق بـ(النخوة) علماً أن عددهم بحدود الـ٤٠٠ ضابط.

يقول المواطن عند سقوط الصنم وزعت مديرية التقاعد على الضباط منحة بمبلغ ٣٠٠ دولار، فيما استثنوا "هم" ولم يحصلوا على غير ٤٠ دولاراً.

وعندما صادق مجلس الوزراء على زيادة وراتبهم كانت درجة المقدم (٣٤٠) ألف دينار حسب جدول رواتب العسكريين.

لكننا فوجئنا قبل تسلم الراتب قيام مديرية التقاعد بإصدار جدول جديد فاصبح راتب المقدم ٢٠٦ آلاف دينار، أي بما يعادل الراتب الأدنى في سلم الرواتب.

إننا نطالب بتطبيق قرار مجلس الوزراء بما ينصفنا ويعيد لنا حقوقنا، وإننا نعتقد أن هناك أياد سوداء وراء استمرار تهميشنا وعدم إنصافنا.

ونتساءل هل يجوز أن يصبح راتب من يحمل شهادة جامعية أقل من راتب معلم صف ليست لديه أية شهادة وحدد راتبه في سلم دائرة المتقاعدين بـ٤٠٠ الف دينار!

طلبة الفلوجة يسألون: كيف تعاقب الوزارة مركزاً امتحانياً كاملاً بالرسوب؟

في امتحانات الدور الثاني، لهذا العام الدراسي حصل تسريب للمعلومات في إحدى القاعات الامتحانية لطلبة السادس الأدبي في إعدادية الفلوجة وبعد تصحيح الدفاتر الامتحانية، تبين وجود إجابات متماثلة وحصول الطلبة على درجات نجاح متميزة وهو الأمر الذي يشير إلى وجود حالة غش أطلقت عليها اللجان التابعة لوزارة التربية أسم "غش جماعي" وتمت بموجب ذلك معاقبة المركز الامتحاني بالجملة والذي تزيد قاعاته على ثماني قاعات بالرسوب على اعتبار أن الجميع أسهموا في عملية الغش الجماعي. الطلبة الذين يزيد عددهم على ٧٠ طالباً وجدوا أنفسهم فجأة محرومين من إتمام دراستهم ولاسيما أن بعضهم من طلبة الدراسات المسائية والبعض الآخر سيكون مجبراً على إعادة العام الدراسي برغم براءته من الغش الجماعي.. نتساءل، أما كان يتوجب على الوزارة إجراء تحقيق في الأمر ومحاسبة المسؤولين عن العملية والمشاركين فيها فقط إذ لم يحدث سابقاً أن عوقب مركز امتحاني كامل بالرسوب بسبب خطأ اقترفته مجموعة من الطلبة.. نأمل أن تنظر الوزارة بعين الاهتمام لطلبة الفلوجة آخذين بنظر الاعتبار معاناتهم خلال العام الدراسي من الأحداث المتلاحقة التي مرت بها مدينتهم وأداؤهم للامتحان رغماً عن ذلك. لفيف من طلبة إعدادية الفلوجة للمرحلة المسائية.

اهالي محلات (٤٦٠، ٤٦٢، ٤٥٨) في الشعلة يريدون حلولاً لا وعوداً!

بالرغم من مراجعاتنا الكثيرة لقسم المجاري في الكاظمية والشعلة فإن المشكلة ما زالت قائمة دون إيجاد الحلول المناسب لها، لأن العاملين في القسم لا تهمهم خدمة المواطنين وإنما يبحثون فقط عن الفائدة المادية دون سواها..

فالمحلات (٤٦٠، ٤٦٢، ٤٥٨) تعاني من سوء الخدمات وعند ذهابنا إلى المجلس المحلي في المدينة لم يقصر أعضاؤه بل كانوا شعلة من النشاط والعمل لكنهم واجهوا سداً قوياً من قبل العاملين في المجاري ولأن اليد الواحدة لا تصفق فالمشكلة قائمة ولم تحل لأن المسؤولين لا يريدون حل معاناة المواطنين لأسباب معروفة.

نريد حلاً لا وعوداً فمتى يلتفت المسؤولون إلى مدينة يبلغ تعدادها مليون وربع مواطن تعاني الكثير من الإهمال والحرمان.

منتسبو وزارة الصحة يطالبون بتمليكهم الدور التي يسكنونها

نحن مجموعة من موظفي وزارة الصحة الساكنين في دور الحكومة نناشد بواسطتكم السيد رئيس الوزراء المحترم بمعاملة دور وزارة الصحة مثل دور وزارة النقل وذلك بتمليكها لساكنيها علماً أن أغلب الساكنين لا يمتلكون أي دار أو قطعة أرض أخرى، نحن الآن نقترب من سن التقاعد ومهددون بالطرد نحن وعوائلنا في أية لحظة.

صورة وتعليق

ارصفة الشورجة..للباعة أم للسابلة

تصوير/ سمير هادي